

شهوريات

(١) المقاومة الفلسطينية

فلسطين الوسطى تعود فلسطينية

نواب الضفة الغربية يؤمن ايمانا عميقا بأن أية محاولة للفصل بين الضفتين الغربية والشرقية وبين شماليها هي محاولة عقيمة بل مستحيلة « وقالوا « الفلسطينيون الموجودون في ضفتي الاردن لهم وضمهم الخاص ... المملكة الاردنية الهاشمية هي وحدها صاحبة الحق الدستوري والقانوني في تمثيلهم ... أما سائر الاضرة الفلسطينيين المتواجدين في الاقطار العربية الشقيقة وفي الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ ... فاننا نعترف لمنظمة التحرير الفلسطينية بحقها في تمثيلهم » ، وطالبوا بـ « الاعتراف للمملكة الأردنية الهاشمية بحقها الدستوري والقانوني والشرعي بتمثيلها للفلسطينيين الموجودين في الضفتين الغربية والشرقية » (« الرأي » الأردنية ١٠/٢٣) .

وقد صرح مصدر اعلامي فلسطيني على هذه « المبادرة » بقوله « ان أصحاب هذه المذكرة هم مجموعة من سبعة نواب يعملون كموظفين في البرلمان الاردني منذ تعيينهم في هذا البرلمان قبل مدة تتجاوز عشر سنوات وتمتد الى ما قبل عام ١٩٦٧ . وطوال السنوات الماضية لم يتجرأ واحد من هذه المجموعة على التمشير بواقفه خارج حدود الدائرة الرسمية وأجهزة الاعلام الأردنية في عمان وتعرض بعضهم عند زيارته للضفة الغربية بتسهيلات اسرائيلية — الى الضرب والاهانة من المواطنين عندما حاول الدعاية لحكام عمان ... ومن المفهوم ان تعمل هذه الحفنة لحماية مصالحها وارتزاقها على حساب مجموع الشعب الفلسطيني » (وفا ١٠/٢٣) .

ومن الاساليب العتيقة التي اتبعها النظام لتعميد موقفه هذا المثال الذي كتبت عنه صحيفة

أكثر من ربع قرن مضى على تزييف الهوية الفلسطينية لارض فلسطين الوسطى وشعبها ، حلت خلالها هذه الارض اسم « الضفة الغربية من المملكة الأردنية الهاشمية » ووضعت مقدراتها بيد النظام الهاشمي . وفي مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط تمت الخطوة الاولى في عملية تصحيح التاريخ عندما استجابت القمة للنضال الفلسطيني ورفعت الوصاية الهاشمية عن هذا الجزء من فلسطين . ولم تكن الولادة سهلة ، كما هي الحال نابا لدى كل منعطف يتغير عنده التاريخ ، وإنما كانت محصلة لنضال طويل ، شاق ، وفيه كثير من التضحيات ، اثبت فيه الشعب الفلسطيني وحدته اولا ، وحدته حينها وجد ، وقدرته ثانيا على التعامل مع قضيته والحفاظ عليها . وكانت الحرب السياسية التي خاضتها منظمة التحرير الفلسطينية لاثبات أهليتها وحقها في تمثيل الشعب الفلسطيني مستندة الى هذين الاساسين : وحدة الشعب وقدرته . وكانت الرباط المعركة الفاضلة في هذه الحرب التي سجلت تكريس منظمة التحرير ممثلة شرعية وحيدة للشعب الفلسطيني وأنها هي صاحبة الحق في تقرير مصير الارض الفلسطينية ، كل الارض الفلسطينية ، بما في ذلك تلك التي مضى عليها أكثر من ربع قرن تحت الوصاية الهاشمية .

تأمل النظام الاردني محركه بجميع الوسائل المتاحة بين يديه حتى تلك المستهلكة منها في محاولة للتأثير على القرار الذي يمكن ان تتخذه قمة الرباط . فقبيل عقد المؤتمر « استكتب » النظام نواب « الضفة الغربية » مذكرة وجهوها الى الملك والرؤساء العرب قالوا فيها « اننا نحن